تقييم كفاءة استغلال الموارد الزراعية وإمكانات التنمية المستدامة في مقاطعة (41) أبو طيبان في قضاء الرمادي

م. د. ميسون كريم محمد حسن العزاوي

وزارة التربية– المديرية العامة لتربية الأنبار

alzawyhmk@gmail.com

تاريخ الاستلام 2026/7/5 تاريخ القبول 2026/8/16 تاريخ النشر 2026/8/30

الملخص:

يهدف البحث إلى تحليل واقع الإنتاج الزراعي في مقاطعة (41) أبو طيبان التابعة لقضاء الرمادي، وتقييم كفاءة استغلال الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة، مع بيان إمكانات التنمية الزراعية المستدامة في المنطقة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي في جمع البيانات وتفسيرها، فضلاً عن توظيف المؤشرات الزراعية والمكانية لتحديد مستوى كفاءة الإنتاج الزراعي، وتبين أن منطقة الدراسة تمتلك مقومات طبيعية مهمة تتمثل بوجود الأراضي الصالحة للزراعة وموارد المياه السطحية والجوفية، إلا أن الاستفادة منها ما زالت محدودة بسبب جملة من المعوقات، أبرزها شح المياه، وضعف البنية التحتية الزراعية، وارتفاع تكاليف الإنتاج، وتوصلت الدراسة إلى وجود فرص واعدة للتوسع الزراعي وتحسين الإنتاجية من خلال اعتماد التقنيات الحديثة في الري والزراعة واستثمار الموارد المتاحة بصورة أكثر كفاءة، بما يسهم في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة وتعزيز الأمن الغذائي المحلي.

الكلمات المفتاحية: كفاءة الإنتاج الزراعي، التنمية الزراعية المستدامة، التحليل المكاني، الموارد المائية.

Assessing The Efficiency of Agricultural Resource Utilization and Sustainable Development Potential in Abu Tayban District (41) In Ramadi District

Dr. Maysoun Karim Mohammed Hassan Al-Azzawi

Ministry of Education- General Directorate of Anbar Education

Abstract:

This research aims to analyze the current state of agricultural production in Abu Tayban District (41), part of the Ramadi sub-district, and to assess the efficiency of utilizing available natural and human resources, while also identifying the potential for sustainable agricultural development in the area. The study employed a descriptive and analytical approach to data collection

and interpretation, utilizing agricultural and spatial indicators to determine the level of agricultural production efficiency. The study revealed that the area possesses significant natural resources, including arable land and surface and groundwater resources. However, their utilization remains limited due to several obstacles, most notably water scarcity, weak agricultural infrastructure, and high production costs. The study concluded that there are promising opportunities for agricultural expansion and improved productivity through the adoption of modern irrigation and farming technologies and the more efficient use of available resources, thereby contributing to sustainable agricultural development and enhancing local food security.

Keywords: Agricultural Production Efficiency, Sustainable Agricultural Development, Spatial Analysis, Water Resources.

المقدمة:

يمثل القطاع الزراعي أحد الركائز الأساسية للتنمية الاقتصادية والأمن الغذائي، إذ يسهم في توفير الغذاء وفرص العمل ودعم الأنشطة الاقتصادية الأخرى. وتكتسب دراسة الإنتاج الزراعي أهمية متزايدة في ظل التحديات التي تواجه الموارد الطبيعية،ولا سيما في المناطق الجافة وشبه الجافة، وتعد مقاطعة (41) أبو طيبان من المناطق التي تمتلك إمكانات زراعية متنوعة يمكن أن تسهم في تعزيز الإنتاج الزراعي إذا ما أُحسن استثمارها، ومن هذا المنطلق يسعى البحث إلى تحليل كفاءة الإنتاج الزراعي في منطقة الدراسة والكشف عن إمكانات التنمية الزراعية المستدامة فيها من خلال دراسة المقومات الطبيعية والبشرية والمعوقات التي تؤثر في النشاط الزراعي، وصولاً إلى مقترحات تسهم في تطوير هذا القطاع ورفع كفاءته الإنتاجية.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما مستوى كفاءة الإنتاج الزراعي في مقاطعة (41) أبو طيبان؟وما إمكانات التنمية الزراعية المستدامة المتاحة فيها في ظل المقومات الطبيعية والبشرية والمعوقات التي تواجه النشاط الزراعي؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن:

مقاطعة (41) أبو طيبان تمتلك مقومات طبيعية وبشرية قادرة على دعم التنمية الزراعية المستدامة ورفع كفاءة الإنتاج الزراعي، إلا أن ضعف استثمار الموارد المتاحة ووجود معوقات فنية واقتصادية وخدمية يحدّ من تحقيق الاستغلال الأمثل لهذه المقومات.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحليل التوزيع المكاني للأنشطة الزراعية في مقاطعة (41) أبو طيبان وتقييم كفاءة الإنتاج الزراعي للمحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة مع تحديد أثر العوامل الطبيعية والبشرية في مستوى الإنتاج الزراعي فضلا عن تشخيص المعوقات التي تحد من تنمية القطاع الزراعي واستكشاف إمكانات التنمية الزراعية المستدامة في منطقة الدراسة كما يهدف البحث الى تقديم مقترحات وتوصيات تسهم في رفع كفاءة الإنتاج الزراعي وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الزراعية.

أهمية البحث:

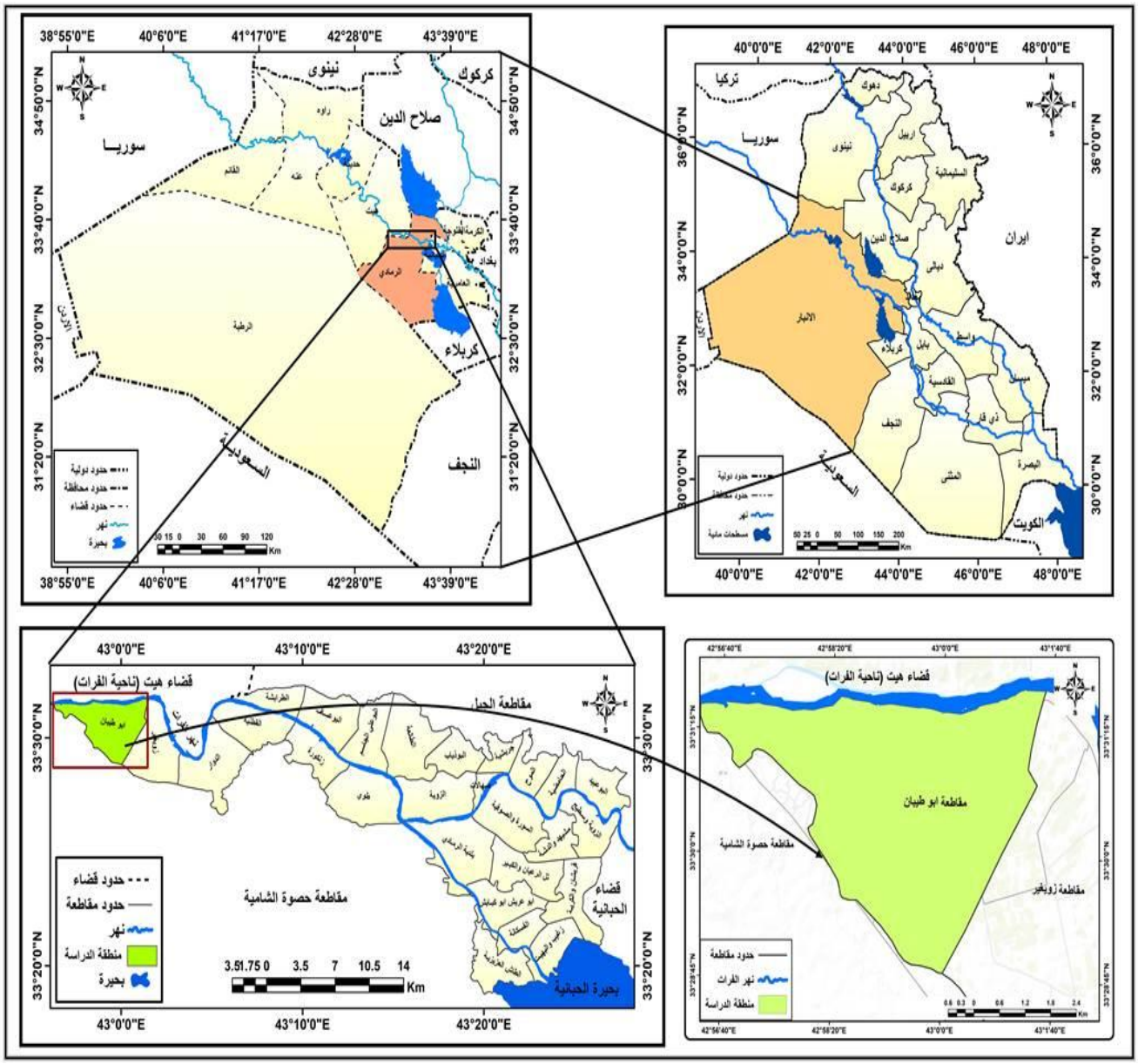
تنبع أهمية البحث من خلال تسليط الضوء أهمية القطاع الزراعي بوصفه أحد الركائز الأساسية لتحقيق الأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية المستدامة، إبراز واقع كفاءة الإنتاج الزراعي في مقاطعة (41) أبو طيبان والكشف عن إمكانات تطويره، المساهمة في توفير قاعدة معلومات جغرافية يمكن الإفادة منها في إعداد الخطط والسياسات الزراعية المستقبلية فضلا عن دعم جهود استثمار الموارد الطبيعية المتاحة، ولا سيما الأراضي الزراعية والمياه الجوفية، بصورة تحقق التنمية المستدامة، وتقديم نتائج علمية يمكن أن تسهم في معالجة المشكلات التي تواجه النشاط الزراعي وتحسين مستوى الإنتاج والإنتاجية في منطقة الدراسة.

حدود البحث:

تقع منطقة البحث فلكياً بين دائرتي عرض(ْ33.19.00°– 33.32.00°) شمالا وبين خطي طول (42.56.00°– 43.29.00°) شرقاً[1]. يقع قضاء الرمادي في الجزء الأوسط من العراق، والشرقي من محافظة الأنبار، إذ يحدها من جهة الشمال صلاح الدين، وتحدها محافظة كربلاء من جهة الجنوب، أما من جية الشرق فيحدها قضاء الحبانية في حين يحدها قضاء هيت، وقضاء الرطبة من جهة الغرب.

وتبلغ مساحة منطقة الدراسة (مقاطعة 41 ابو طيبان 7700دونم)، من المساحة الكلية للأراضي الزراعية، والتي بلغت (174113 دونم) في ريف قضاء الرمادي.

خريطة (1) موقع مقاطعة (41) ابو طيبان بالنسبة للعراق ومحافظة الانبار وقضاء الرمادي



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق والانبار الادارية 2025م.

اما حدوده الزمنية فهي لعام 2025م.

جدول (1) رقم واسم ومساحة المقاطعة (41 ابو طيبان) في ريف قضاء الرمادي ومساحتها

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	مساحة المقاطعة/ دونم
41	ابو طيبان	7700

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، لعام 2025م.

1- 1- واقع النشاط الزراعي في مقاطعة 41 ابو طيبان في قضاء الرمادي:

يمثل الواقع الزراعي في مقاطعة (41) أبو طيبان عنصراً أساسياً من البنية الاقتصادية التي تتطلب دراسة تحليلية شاملة لفهم ظروف القطاع الزراعي وتحديد مستوى تطوره أو تراجعه في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية. ويتم ذلك من خلال تحليل مكونات النشاط الزراعي، مع إبراز دور العنصر البشري بوصفه الركيزة الرئيسة في المجتمع الريفي المعتمد على الزراعة، وتُعد وفرة الموارد الاقتصادية، ولاسيما الأرض والمياه ورأس المال، من العوامل الأساسية لتحقيق التنمية الزراعية، كما يرتبط القطاع الزراعي ارتباطاً مباشراً بقضية الأمن الغذائي بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والفنية، مما يعزز أهميته في اقتصاد محافظة الأنبار وقضاء الرمادي على وجه الخصوص.

على الرغم من التطورات النسبية التي شهدها القطاع الزراعي في ريف قضاء الرمادي خلال العقود الأخيرة، فإن هذا القطاع ما يزال يواجه مجموعة من التحديات الداخلية والخارجية التي أسهمت في الحد من كفاءته الإنتاجية وأثرت في مساره التنموي، وفي ضوء ذلك، يسعى البحث لدراسة واقع الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني في منطقة الدراسة، من خلال تحليل خصائصه المكانية والإنتاجية، وتشخيص المقومات الطبيعية والبشرية المؤثرة فيه، فضلاً عن تحديد أبرز المشكلات والمعوقات التي تحد من تنميته واستدامته. كما يهدف البحث إلى تقديم مجموعة من المقترحات والإجراءات الكفيلة برفع كفاءة الإنتاج الزراعي في مقاطعة (41) أبو طيبان[2]، بما يعزز من دوره في دعم النشاط الاقتصادي المحلي، ويسهم في تحقيق متطلبات التنمية الزراعية المستدامة وتعزيز الأمن الغذائي على مستوى المقاطعة وقضاء الرمادي ومحافظة الأنبار.

1- 2- المساحات المزروعة:

يعتمد الجغرافيون في دراسة الإنتاج الزراعي، على وحدة المساحة، مع تحليل كمية الإنتاج للحصول على مؤشرات دقيقة للكفاءة الزراعية. ويُعد ريف قضاء الرمادي أحد أقضية محافظة الأنبار، إذ تبلغ مساحة مقاطعة (41) أبو طيبان نحو (7700 دونم) من إجمالي مساحة ريف قضاء الرمادي البالغة

(174113 دونم). وتشير بيانات الجدول (2) إلى أن المساحة الصالحة للزراعة لعام 2025م بلغت (3850 دونم)، مع وجود تراجع واضح في الرقعة الزراعية، ويعكس هذا التراجع جملة من المعوقات، أبرزها التوسع العمراني نتيجة الزيادة السكانية، إضافة إلى الظروف الأمنية والعمليات العسكرية التي أثرت سلباً في البنية الزراعية، وأدت إلى تضرر الأراضي الزراعية وتلف المعدات والبساتين، مما حدّ من استدامة التنمية الزراعية في المنطقة.

جدول رقم (2) المساحة الكلية والصالحة للزراعة والمزروعة (دونم) في (41 ابو طيبان) في ريف قضاء الرمادي 2025

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	مساحة المقاطعة بالدونم	2025			
			المساحة الصالحة للزراعة	%	المساحة المزروعة 2025	%
41	أبو طيبان	7700	3850	50	2300	29.87

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، لعام 2025م.

1- 2- 1- الإنتاج النباتي:

يُعدّ الإنتاج النباتي أحد الركائز الأساسية للنشاط الزراعي، لما يؤديه من دور محوري في توفير الاحتياجات الغذائية للسكان، فضلاً عن كونه مصدراً مهماً للأعلاف اللازمة لتربية الثروة الحيوانية. كما يشكل قاعدة إنتاجية تعتمد عليها العديد من الصناعات التحويلية والغذائية التي تستند إلى المحاصيل الزراعية بوصفها مواد أولية. وفي ريف قضاء الرمادي يتباين الإنتاج النباتي تبعاً للخصائص المناخية والبيئية السائدة ومواعيد الزراعة والحصاد، الأمر الذي أفرز أنماطاً متعددة من المحاصيل يمكن تصنيفها وفق الموسم الزراعي إلى قسمين رئيسين هما:

أولا: المحاصيل الحقلية:

تتوزع المحاصيل الحقلية في منطقة الدراسة إلى عدة مجاميع رئيسة، تشمل محاصيل الحبوب مثل القمح والشعير والذرة الصفراء، ومحاصيل الخضراوات التي تُقسم إلى خضراوات شتوية وصيفية، إضافة إلى المحاصيل الدرنية مثل البطاطا والبصل، كما تضم المحاصيل الصناعية كلاً من السمسم وزهرة

الشمس، فضلاً عن المحاصيل العلفية التي تشمل الجت والبرسيم والمخاليط العلفية، مما يعكس تنوعاً في التركيب المحصولي في منطقة الدراسة. تتجزأ المحاصيل الحقلية إلى عدة اجزاء ومنها:

1- محاصيل الحبوب:

تُعد محاصيل الحبوب من أقدم المحاصيل التي عرفها الإنسان مع بداية الاستقرار وممارسة الزراعة، إذ أسهم استئناس القمح والشعير في نشوء الزراعة المستقرة وتطورها عبر مناطق مختلفة من العالم ومع مرور الزمن اتسعت المساحات المزروعة بها نظراً لأهميتها الغذائية ودورها في الحد من الجوع [3]، وتشمل هذه المحاصيل القمح والشعير والذرة الصفراء.

وتكمن الأهمية الاقتصادية لمحاصيل الحبوب في عدة جوانب، أبرزها ارتفاع قيمتها الغذائية لاحتوائها على نسب جيدة من الكربوهيدرات والبروتينات، واستعمالها كمادة أولية في العديد من الصناعات مثل صناعة النشا. كما تُعد من الأغذية الأساسية منخفضة التكلفة، ما يجعلها مكوناً رئيساً في النظام الغذائي للإنسان، إذ توفر جزءاً كبيراً من احتياجاته من السعرات الحرارية والبروتينات، فضلا عن انها تُستخدم الحبوب في تغذية الحيوانات وإنتاج اللحوم والألبان، كما يُستفاد من بعض محاصيلها مثل الذرة كعلف أخضر، فضلاً عن استخدام قش وتبن الحبوب في أغراض متعددة كالأعلاف والصناعات المختلفة. وتمتاز هذه المحاصيل بعائدها الاقتصادي المرتفع نسبياً نتيجة إنتاجيتها الكبيرة، فضلاً عن دورها الاستراتيجي في سياسات الأمن الغذائي للدول وما يرتبط به من اعتبارات اقتصادية وسياسية[4].

أ- القمح:

يُعدُّ القمح من أهم المحاصيل الاستراتيجية في العالم، إذ يشكل الغذاء الرئيس لشريحة واسعة من السكان، تنبع أهمية هذا المحصول من قيمته الغذائية العالية، إذ يتميز باحتوائه على كميات ملحوظة من المركبات الغذائية الأساسية، ولاسيما الكربوهيدرات والبروتينات، الأمر الذي يجعله من المحاصيل ذات الأهمية الغذائية والاقتصادية، ويُصنف ضمن المحاصيل الشتوية الرئيسة في منطقة الدراسة، نظراً لملاءمة الظروف البيئية والمناخية السائدة لزراعته وإنتاجه، إذ تتراوح مدة نموه بين (5–6) أشهر تبعاً للظروف المناخية السائدة، ويُعد المدة الممتدة من شهر تشرين الثاني إلى منتصف كانون الأول الموعد الأمثل لزراعته، ويحتاج القمح إلى درجات حرارة تتراوح بين (23–27)°م، كما يتأثر سلباً بفترات الجفاف التي تؤدي إلى انخفاض إنتاجيته. وتُعد الترب الطينية الممزوجة بنسب محدودة من

الرمل، ولاسيما الترب الطينية السوداء، من أفضل أنواع الترب الملائمة لزراعته [6]، في حين تحد الملوحة المرتفعة من نجاح إنتاجه. وقد أسهمت التقنيات الحديثة، كأنظمة الري المحوري والري بالرش، فضلاً عن استثمار المياه الجوفية والدعم الحكومي للقطاع الزراعي، في زيادة المساحات المزروعة وتحسين الإنتاجية.

ونتيجة لتوافر هذه المقومات الطبيعية والبشرية، احتل محصول القمح المرتبة الأولى بين محاصيل الحبوب في منطقة الدراسة خلال عام 2025م، إذ بلغت المساحة المزروعة به (1400) دونم، مما يعكس أهميته الاقتصادية والغذائية في المنطقة [2].

جدول (3) المساحات المزروعة(دونم) لمحصول القمح وإنتاجه في (41 ابو طيبان) في ريف قضاء الرمادي 2025م

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	محصول القمح 2025		الإنتاج (طن)
		المساحة	%	
41	أبو طيبان	1400	18.18	1050

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة2025م.

يتضح من الجدول (3) أن إنتاج محصول القمح في مقاطعة (41) أبو طيبان بلغ نحو (1050 طنًا) عام 2025م، مسجلاً تراجعًا مقارنة بالسنوات السابقة. ويُعزى ذلك إلى مجموعة من العوامل، أبرزها التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية، وتزايد ملوحة التربة نتيجة ترك بعض الأراضي دون استثمار لفترات طويلة، فضلًا عن محدودية الدعم الحكومي الموجه للقطاع الزراعي، وعلى الرغم من ذلك، تمتلك المقاطعة مقومات زراعية مهمة تتمثل في توفر المياه من نهر الفرات، وخصوبة التربة، والخبرة الزراعية لدى المزارعين، إلى جانب ملاءمة الظروف المناخية للإنتاج الزراعي. كما أسهمت التقنيات الزراعية الحديثة، ولاسيما أنظمة الري بالرش واستخدام الحاصدات، في تحسين استغلال الأراضي الزراعية ورفع كفاءة الإنتاج [7].

وتشير المعطيات إلى أن التوسع في استصلاح الأراضي الزراعية، واعتماد التقنيات الحديثة، وزيادة الدعم الحكومي، ولاسيما في مجال حفر الآبار خلال فترات الجفاف، من شأنه أن يعزز التنمية الزراعية المستدامة ويرفع إنتاجية محصول القمح، بما يسهم في تحقيق الأمن الغذائي وتحسين العوائد الاقتصادية للسكان المحليين.

ب- الذرة الصفراء:

تُعدّ الذرة الصفراء من المحاصيل الصيفية المهمة في منطقة الدراسة، وتحتل المرتبة الثانية بعد القمح من حيث المساحة المزروعة والإنتاج. وتنبع أهميتها من تعدد استخداماتها الغذائية والصناعية، فضلاً عن دورها الرئيس في صناعة الأعلاف، مما يجعلها من المحاصيل ذات الأهمية الاقتصادية في النشاط الزراعي.

كما تُعد الذرة الصفراء محصولاً علفياً مهماً، إذ تُستخدم حبوبها كاملة أو مجروشة في تغذية الحيوانات وإعداد الأعلاف المركزة للمواشي والطيور، ولاسيما في برامج التسمين، وذلك لاحتوائها على نسب مرتفعة من الكربوهيدرات والبروتينات والزيوت، وإلى جانب ذلك، تدخل في العديد من الصناعات التحويلية [8]، مثل صناعة الصمغ والأصباغ والورق، كما هو موضح في جدول (4).

جدول (4) المساحات المزروعة وإنتاج محصول الذرة الصفراء في (41 أبو طيبان) ريف قضاء الرمادي لعام 2025

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	محصول الذرة الصفراء 2025		الإنتاج (طن)
		المساحة	%	
41	أبو طيبان	380	4.94	950

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة 2025م.

يتضح من الجدول (4) أن المساحة المزروعة بمحصول الذرة الصفراء بلغت نحو (380 دونمًا)، وتُزرع في موسمين رئيسين (ربيعي وخريفي). ويشير محدودية المساحات المزروعة إلى تأثيرها السلبي في مسار التنمية الزراعية المستدامة، ويمكن الحد من هذا التراجع من خلال التوسع في استصلاح الأراضي الزراعية، واعتماد التقنيات الحديثة في الزراعة، فضلاً عن زيادة عدد الآبار في المناطق الجافة، بما يسهم في توسيع الرقعة الزراعية ورفع كمية الإنتاج.

ج- الشعير:

يُعدّ الشعير من المحاصيل الحقلية المهمة في منطقة الدراسة، لما يتميز به من قدرة عالية على التكيف مع الظروف البيئية غير الملائمة، ولاسيما مقاومة الجفاف وارتفاع ملوحة التربة مقارنةً بالعديد من محاصيل الحبوب الأخرى. وقد احتل المرتبة الثالثة بين محاصيل الحبوب من حيث المساحة المزروعة

في ريف قضاء الرمادي، إذ بلغت المساحة المزروعة به نحو (250) دونماً عام 2025م[2]، وهو ما يمثل نسبة من إجمالي المساحات المخصصة لزراعة محاصيل الحبوب، كما مبين في الجدول (5).

جدول (5) المساحات المزروعة (دونم) لمحصول الشعير وإنتاجه في (41 ابو طيبان) في ريف قضاء الرمادي 2025م

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	محصول الشعير 2025		الإنتاج (طن)
		المساحة	%	
41	أبو طيبان	250	3.25	63

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة 2025م.

تتباين المساحات المزروعة بمحصول الشعير في منطقة الدراسة تبعاً لاختلاف الظروف الزراعية والإنتاجية السائدة، وقد بلغت المساحة المزروعة بهذا المحصول نحو (250) دونماً عام 2025م، بإنتاج بلغ (63) طناً ويُعزى محدودية المساحات المزروعة بالشعير إلى مجموعة من العوامل، من أبرزها تدهور بعض الأراضي الزراعية الملائمة لزراعته، فضلاً عن توجه السياسات الزراعية نحو التوسع في زراعة محصول القمح بهدف تعزيز إنتاج الحبوب وتأمين الاحتياجات الغذائية الأساسية للسكان[2]، كما أسهمت الظروف الأمنية والسياسية التي شهدتها المنطقة خلال فترات سابقة في تراجع النشاط الزراعي وانخفاض المساحات المستثمرة زراعياً، الأمر الذي انعكس سلباً على مستويات الإنتاج الزراعي بصورة عامة.

2. المحاصيل الدرنية:

تُعدّ المحاصيل الدرنية من المحاصيل الزراعية ذات الأهمية الاقتصادية والغذائية، نظراً لارتفاع إنتاجيتها ودورها في دعم الأمن الغذائي. وتمثلت زراعتها في مقاطعة (41) أبو طيبان بمحصولي البطاطا والبصل، إذ بلغت مساحتها المزروعة (740) دونماً عام 2025م[2]، لتحتل المرتبة الثانية بين المحاصيل المزروعة في المقاطعة. وتتركز زراعة هذه المحاصيل في المناطق القريبة من نهر الفرات لما تتمتع به من توافر الموارد المائية وملاءمة التربة، في حين تتراجع زراعتها أو تنعدم في بعض المناطق الأخرى تبعاً لاختلاف الظروف الزراعية السائدة.

أ –البطاطا:

تُعدّ البطاطا من المحاصيل الغذائية المهمة في المحافظة عموماً والقضاء على وجه الخصوص، إذ تحظى باستهلاك واسع من قبل السكان نتيجة ارتفاع قيمتها الغذائية وانخفاض أسعارها نسبياً. وتتميز باحتوائها على الكربوهيدرات والبروتينات، فضلاً عن كونها من أكثر المحاصيل المولدة للسعرات الحرارية، إذ يعطي الكيلوغرام الواحد منها نحو (940 سعرة حرارية) [10].

جدول (6) المساحات المزروعة (دونم) وإنتاج محصول البطاطا في (41 ابو طيبان) ريف قضاء الرمادي لعام 2025م

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	محصول البطاطا 2025		الإنتاج (طن)
		المساحة	%	
41	أبو طيبان	740	9.61	5180

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة 2025م.

يتضح من الجدول (6) أن المساحة المزروعة بمحصول البطاطا في منطقة الدراسة بلغت نحو (740 دونما) وبمعدل إنتاج وصل إلى (5180 طنا)، كما يُلاحظ وجود تراجع في المساحات المزروعة بهذا المحصول، على الرغم من تزايد الطلب عليه، ويستدعي ذلك تعزيز الاهتمام بزراعة البطاطا من خلال دعم المزارعين بشكل مستمر، وتحسين جودة الإنتاج، فضلاً عن توفير البنى التحتية اللازمة، ولاسيما إنشاء مخازن مبردة كبيرة لحفظ الفائض الإنتاجي، بما يضمن استقراره في السوق وتزويد المستهلكين به عند الحاجة.

ب– البصل:

يُعدّ محصول البصل من المحاصيل الشتوية المزروعة في مقاطعة (41) ضمن ريف قضاء الرمادي، ويشمل نوعين رئيسين هما البصل اليابس والبصل الأخضر (الكراون). ويكتسب البصل اليابس أهمية غذائية بوصفه أحد المكونات الأساسية في الاستهلاك الغذائي اليومي، في حين يُعدّ البصل الأخضر أحد أصناف البصل الأبيض ذات الطعم الحلو. وتنتشر زراعته في مختلف مقاطعات منطقة الدراسة، إذ بلغت المساحة المزروعة منه (480) دونماً، بإنتاج إجمالي قدره (2400) طن [2].

جدول (7) المساحات المزروعة(دونم) لمحصول البصل وإنتاجه في (41 ابو طيبان) في ريف قضاء الرمادي 2025م

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	البصل 2025		الإنتاج (طن)
		المساحة	%	
41	أبو طيبان	480	6.23	2400

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة 2025م.

وعلى الرغم من توفر الظروف الملائمة لزيادة الإنتاج فضلاً عن تمركز السكان وتوفير طرق النقل والاسواق القريبة من مركز القضاء، الا ان المساحات المزروعة بالبصل بدأت تتراجع في كثير من المقاطعات، لذا يتطلب الامر تشجيع الفلاحين لتحقيق التنمية الزراعية وسد حاجة السوق وتلبية الطلب المتزايد على المحصول من اجل تامين المحصول للسكان الذي يعدُّ جزءاً من تحقيق التنمية الزراعي

3- المحاصيل العلفية:

تُعدّ المحاصيل العلفية من المحاصيل الزراعية المهمة، إذ تُزرع بهدف إنتاج المادة الخضراء لتغذية الماشية أو للحصول على البذور أو كليهما معاً. وتمتاز بارتفاع إنتاجيتها من الكتلة الخضراء، وقدرتها على المنافسة مع النباتات والأدغال، فضلاً عن سرعة نموها بعد عمليات الرعي والقص، وإسهامها في تحسين الخصائص الفيزيائية والكيميائية للتربة.

وتشمل المحاصيل العلفية في مقاطعة (41) أبو طيبان بقضاء الرمادي كلاً من (الجت، البرسيم، والمخاليط العلفية)، إذ بلغت المساحة المزروعة بها نحو (745 دونمًا) من إجمالي المساحة الزراعية. وتؤدي هذه المحاصيل دوراً محورياً في دعم برامج التنمية الزراعية من خلال تنمية الثروة الحيوانية، التي تُعد أحد الركائز الأساسية للإنتاج الزراعي، لما لها من أهمية في توفير البروتين الحيواني وتعزيز الأمن الغذائي، وتحتل المحاصيل العلفية المرتبة الثالثة بين المحاصيل الحقلية في منطقة الدراسة، الأمر الذي يستدعي التوسع في زراعتها عبر زيادة المساحات المزروعة، واختيار الأصناف عالية الإنتاجية، لما لذلك من دور مباشر في تنمية الثروة الحيوانية وتحقيق التنمية الزراعية المستدامة في ريف الرمادي.

أ- الجت:

يُعدّ محصول الجت من أهم المحاصيل العلفية ذات القيمة الغذائية العالية، إذ يتميز بغزارة أوراقه وطراوة سيقانه وارتفاع محتواه من البروتينات والفيتامينات، مما يجعله من أفضل مصادر العلف الحيواني. كما يسهم في تحسين خصوبة التربة ورفع كفاءتها الإنتاجية، لذلك يُزرع أحياناً لأغراض استصلاح الأراضي وإعادة تأهيلها زراعياً، ويمتد عمره الإنتاجي إلى (4–5) سنوات، وتبدأ زراعته عادةً من شهر تشرين الأول وتستمر حتى النصف الثاني من شهر تشرين الثاني. ويُعطي في السنة الأولى نحو (6) حشات، وفي السنة الثانية (8) حشات، بينما يصل إلى (10–12) حشة في السنة الثالثة، تبعاً لظروف الخدمة الزراعية، وتبرز أهميته الاقتصادية في كونه مصدراً أساسياً للأعلاف وتحسين التربة في آن واحد[7]، مما جعله من المحاصيل الداعمة لتنمية الثروة الحيوانية. وقد أسهمت سياسات الدعم الزراعي، مثل توفير البذور الجيدة، وزيادة المساحات المزروعة، وتوفير الأسمدة، إضافة إلى الإرشاد الزراعي، في تعزيز إنتاجيته. ونتيجة لذلك، احتل محصول الجت المرتبة الأولى بين المحاصيل العلفية في مقاطعة (41) أبو طيبان بقضاء الرمادي، كما هو موضح في جدول (8).

جدول (8) المساحات المزروعة (دونم) بمحصول الجت في (41 ابو طيبان) في قضاء الرمادي 2025م

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	الجت 2025	
		المساحة	%
41	أبو طيبان	380	4.94

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة 2025م.

وقد بلغت المساحة المزروعة به (380) دونماً من إجمالي المساحات المزروعة في مقاطعة (41) أبو طيبان ضمن قضاء الرمادي، ويستدعي ذلك التوسع في زراعة محصول الجت نظراً لأهميته الاقتصادية بوصفه من المحاصيل العلفية الرئيسة، الأمر الذي يجعله من أولويات خطط التنمية الزراعية في ريف قضاء الرمادي [2].

ب- المخاليط العلفية:

احتلت المخاليط العلفية المرتبة الثانية من حيث المساحة المزروعة ضمن المحاصيل العلفية في مقاطعة (41) أبو طيبان بقضاء الرمادي، إذ بلغت المساحة المزروعة بها نحو (260 دونمًا). وتؤدي

هذه المحاصيل دوراً مهماً في دعم تنمية الثروة الحيوانية، لكون العلف الأخضر يمثل الغذاء الرئيس لها.

وتقوم زراعة المخاليط العلفية على خلط محصولي البرسيم والشعير، إذ يتميز الشعير بقدرته على تحمل درجات البرودة المنخفضة، في حين يوفر البرسيم حماية نسبية له في المراحل الأولى من النمو. ويعتمد التوزيع النسبي في الخلطة على (3/2) للبرسيم بما يعادل (7 كغم/دونم)، و(3/1) للشعير بما يعادل (10 كغم/دونم). وفي المراحل الأولى من النمو تكون نسبة الشعير أعلى في الحشة الأولى والثانية، ثم تزداد نسبة البرسيم تدريجياً في الحشات اللاحقة حتى يصبح هو السائد[7]، وتتمثل أهمية المخاليط العلفية في تحقيق علف متوازن غذائياً مقارنة بزراعة البرسيم منفرداً، فضلاً عن تقليل مخاطر الانتفاخ التي قد تصيب الحيوانات عند رعي البرسيم مباشرة.

جدول (9) المساحات المزروعة (دونم) لمحاصيل المخاليط العلفية في (41 أبو طيبان) ريف قضاء الرمادي لعام 2025م

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	مخاليط علفية 2025	
		المساحة	%
41	أبو طيبان	260	3.38

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة 2025م.

وتسهم زراعة هذه المحاصيل العلفية بشكل فاعل في تنمية الثروة الحيوانية، الأمر الذي يتطلب إيلاءها مزيداً من الاهتمام في ريف قضاء الرمادي. ويكون ذلك من خلال دعم المزارعين وتوفير البذور ذات الإنتاجية العالية الملائمة للظروف البيئية في مقاطعة (41) أبو طيبان، فضلاً عن تعزيز دور الإرشاد الزراعي في توجيههم نحو التوسع بزراعة الخلطات العلفية، كما يستلزم ذلك توفير مستلزمات الإنتاج الأساسية، ولاسيما البذور والأسمدة والآلات الزراعية الحديثة، بما يسهم في زيادة المساحات المزروعة وتحقيق تنمية زراعية مستدامة تدعم قطاع الثروة الحيوانية.

ج- البرسيم:

يُعدّ محصول البرسيم من المحاصيل الشتوية البقولية المهمة، ويُستخدم بصورة رئيسة كعلف أخضر للثروة الحيوانية، لما يتميز به من قيمة غذائية مرتفعة لاحتوائه على نسب جيدة من البروتينات

والفيتامينات. كما يمتاز بقدرته على منافسة الأدغال والحشائش، فضلاً عن تحمله النسبي للملوحة، الأمر الذي يتيح زراعته في بعض الأراضي المتدهورة بهدف المساهمة في تحسين خصوبتها. ويعطي المحصول عدة حشات خلال موسم نموه تتراوح بين (5–6) حشات، وبإنتاجية تقارب (10–15) طن/دونم من العلف الأخضر [7]. وقد احتل البرسيم المرتبة الثالثة من حيث المساحة المزروعة ضمن محاصيل الأعلاف في مقاطعة (41) أبو طيبان، إذ بلغت المساحة المزروعة به (80) دونماً من إجمالي المساحات المخصصة للأعلاف في منطقة الدراسة[2].

جدول (10) المساحات المزروعة(دونم) لمحصول البرسيم في (41 ابو طيبان) في قضاء الرمادي2025 م

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	البرسيم 2025	
		المساحة	%
41	أبو طيبان	80	1.04

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة –2025م.

4– محاصيل الخضراوات:

تُعدّ محاصيل الخضراوات من المحاصيل ذات الأهمية الاقتصادية والغذائية والصحية، لاحتوائها على عناصر غذائية متعددة مثل الفيتامينات والكربوهيدرات والأملاح المعدنية [10]، سواء على هيئة نشا أو سكريات، وتمتاز بسرعة نموها وقدرتها على تلبية احتياجات المستهلك، إلا أنها تتطلب أيدي عاملة ماهرة نتيجة انخفاض درجة المكننة في بعض مراحل الإنتاج وارتفاع كلفة رأس المال المستثمر فيها، وبلغت المساحة المزروعة بالخضراوات في مقاطعة (41) أبو طيبان بقضاء الرمادي نحو (490 دونمًا) من إجمالي المساحة الزراعية، مع تباين في المساحات المزروعة تبعاً لتوفر المياه والظروف البيئية الملائمة [2]، ويتجه المزارعون إلى زراعتها بهدف سد حاجة السوق المحلية وتعويض النقص في العرض، في ظل تزايد الاعتماد على المستورد وتراجع النشاط الزراعي نتيجة التحولات الاقتصادية والظروف الأمنية، فضلاً عن تدهور البنى التحتية، ولاسيما منظومات الكهرباء المرتبطة بتشغيل المضخات والآلات الزراعية، مما انعكس سلباً على حجم الإنتاج والمساحات المزروعة، وعلى الرغم

من ذلك، تُعد الخضراوات من المحاصيل السريعة الاستجابة التي تسهم في تعزيز الأمن الغذائي المحلي، ويمكن تصنيفها بحسب الموسم إلى نوعين رئيسين:

أ- الخضراوات الصيفية:

تُعدّ الخضراوات الصيفية من المحاصيل ذات الأهمية الاقتصادية والغذائية في منطقة الدراسة، وتُزرع خلال النصف الأول من شهر آذار، بينما تمتد فترة حصادها من أيار حتى أيلول وفقاً للظروف المناخية ومرحلة نضج المحصول [11] يستمر إنتاج بعض الخضراوات الصيفية حتى نهاية شهر تشرين الأول، وتشمل في ريف قضاء الرمادي محاصيل الخيار (بنوعيه المائي والقثاء)، والطماطم، والبطيخ، والرقي، والباذنجان، واللوبيا، والفلفل الأخضر، والبامية، وقد بلغت المساحة المزروعة بهذه المحاصيل (310) دونمات، بإنتاج إجمالي قدره (2170) طن في منطقة الدراسة.

جدول (11) المساحات المزروعة(دونم) في (41 ابو طيبان) في قضاء الرمادي 2025م

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	الخضراوات الصيفية 2025		الإنتاج (طن)
		المساحة	%	
41	أبو طيبان	310	4.03	2170

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة 2025م.

تُعدّ هذه المحاصيل غذاءً أساسياً ذا قيمة غذائية مهمة، الأمر الذي يتطلب التوسع في زراعتها باستخدام البذور المحسنة وتقنيات الري الحديثة كالرش والتنقيط، مع توفير مرافق خزن مناسبة لتسويق الإنتاج محلياً وتقليل الاعتماد على الاستيراد، بما يسهم في تحقيق تنمية زراعية مستدامة في منطقة الدراسة.

ب- الخضراوات الشتوية:

تحتل الخضراوات الشتوية المرتبة الثانية من حيث المساحة المزروعة مقارنة بالخضراوات الصيفية في منطقة الدراسة، ويعزى ذلك إلى محدودية أصنافها نسبياً، إذ تضم نحو (14) نوعاً من المحاصيل المزروعة في مقاطعة (41) أبو طيبان، من أبرزها الخس، والكرنب، والباقلاء، والقرنابيط، والثوم، والبنجر، والجزر، والسبانخ، والفجل، والبصل، والرشاد، والبطاطا، والسلق، والكرفس، وقد بلغت المساحة المزروعة بهذه المحاصيل في عام 2025م نحو (180) دونماً، بإنتاج إجمالي قدره (900) طن في منطقة الدراسة [2].

جدول (12) المساحات المزروعة (دونم) لمحاصيل الخضراوات الشتوية في (41 ابو طيبان) قضاء الرمادي، لعام 2025م

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	الخضراوات الشتوية 2025		الإنتاج (طن)
		المساحة	%	
41	أبو طيبان	180	2.34	900

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة 2025م.

تُشير بيانات الجدول (12) إلى وجود توجه متزايد نحو الاستثمار في زراعة محاصيل الخضر، الأمر الذي يتطلب تعزيز الجهود الرامية إلى رفع مستوى الإنتاجية من خلال دعم المزارعين من قبل الجهات المختصة، وتشجيعهم على اعتماد التقنيات الزراعية الحديثة، ولاسيما استخدام البيوت البلاستيكية خلال فصل الشتاء لحماية المحاصيل من انخفاض درجات الحرارة الشديد، كما يستلزم ذلك توفير مستلزمات الإنتاج، ومنها مصادر التدفئة داخل البيوت المحمية عند انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر المئوي، بما يسهم في تحسين الإنتاج الزراعي وتحقيق الاستدامة الزراعية وتقليل الفجوة في الأسواق المحلية.

5- المحاصيل الصناعية:

تُعدّ المحاصيل الصناعية من أقل المحاصيل الحقلية مساحة في مقاطعة (41) أبو طيبان، إذ تأتي في المرتبة الخامسة والأخيرة من حيث المساحة المزروعة، وتُزرع هذه المحاصيل، مثل السمسم وزهرة الشمس، بهدف إنتاج الزيوت النباتية التي قد تصل نسبتها إلى نحو (15%) من وزن البذور، فضلاً عن استخدامها كأعلاف حيوانية. وقد بلغت المساحة المزروعة بها نحو (330) دونماً من إجمالي المساحة الزراعية في منطقة الدراسة [2]. ويُلاحظ تراجع مساحاتها المزروعة نتيجة مجموعة من العوامل، من أبرزها الظروف السياسية السابقة وما رافقها من هجرة المزارعين وترك الأراضي الزراعية، فضلا عن التوسع العمراني على حساب الأراضي الخصبة، وضعف الإمكانات المالية للمزارعين، وصعوبة توفير مستلزمات الإنتاج، كما أسهم توجه المزارعين نحو زراعة المحاصيل الاستراتيجية، ولاسيما الحبوب ذات العائد الاقتصادي المرتفع، في تقليص الاهتمام بالمحاصيل الصناعية.

أ- السمسم:

عدّ السمسم من المحاصيل الصناعية الصيفية المهمة في اقتصاد قضاء الرمادي، لما يتمتع به من مردود اقتصادي مرتفع ودوره في عدد من الصناعات الغذائية. كما تُستخدم مخلفاته كعلف للحيوانات لاحتوائها على نسب جيدة من البروتينات والفيتامينات والألياف، ويتميز هذا المحصول بارتفاع محتواه من الزيت الذي تتراوح نسبته بين (50–60%)[12]. وقد احتل السمسم المرتبة الأولى من حيث المساحة المزروعة ضمن المحاصيل الصناعية في منطقة الدراسة، إذ بلغت مساحته (260) دونماً، بإنتاج قدره (78) طناً، ويُعزى التراجع النسبي في إنتاجه ومساحته إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج وضعف قدرة المزارعين على توفير مستلزماته[2]، فضلاً عن الظروف الاقتصادية والأمنية التي شهدتها المنطقة، كما هو موضح في الجدول (13).

جدول (13) المساحات المزروعة (دونم) لمحصول السمسم في (41 ابو طيبان)، قضاء الرمادي لعام 2025م

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	السمسم 2025		الإنتاج (طن)
		المساحة	%	
41	أبو طيبان	260	3.38	78

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة 2025م.

ب- زهرة شمس:

يُعدّ محصول زهرة الشمس من المحاصيل الزيتية الصناعية المهمة في قضاء الرمادي، لما يتميز به من قيمة اقتصادية مرتفعة، إذ تحتوي بذوره على نسبة زيت قد تصل في بعض الأصناف المحسنة إلى نحو (50%)، كما تُستثمر بقاياه النباتية في تغذية الحيوانات أو كمصدر للطاقة[13]، وتكمن أهميته في دخوله ضمن صناعات متعددة، أبرزها إنتاج الزيوت النباتية المستخدمة في الطهي، وصناعة الصابون والأصباغ، فضلاً عن استخدامه كمصدّات رياح في بعض الزراعات، كما تُعد مخلفاته بعد استخلاص الزيت ذات قيمة غذائية جيدة لاحتوائها على نسبة بروتين تتراوح بين (30–35%)، فضلا عن دوره في دعم نشاط تربية النحل، ويُزرع في مقاطعة (41) أبو طيبان ضمن عروتين ربيعية وخريفية، وقد احتل المرتبة الثانية بين المحاصيل الصناعية بمساحة بلغت (70) دونماً وبإنتاج قدره (35) طناً[2].

جدول (14) المساحات المزروعة (دونم) لمحصول زهرة الشمس في (41 ابو طيبان) قضاء الرمادي، لعام 2025م

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	زهرة الشمس 2025		الإنتاج (طين)
		المساحة	%	
41	أبو طيبان	70	0.91	35

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة 2025م.

يُلاحظ من بيانات الجدول (14) وجود تراجع في المساحات المزروعة بمحصول زهرة الشمس، الأمر الذي يستدعي التوسع في زراعته نظراً لأهميته الاقتصادية ودوره في دعم تربية النحل ورفع دخل المزارعين، ويُعدّ هذا المحصول من المحاصيل الصناعية ذات الجدوى الاقتصادية، مما يتطلب زيادة الاهتمام به من خلال توسيع المساحات المزروعة وتقديم الدعم الحكومي، فضلاً عن توفير مراكز للتسويق ووسائل خزن ملائمة. ويسهم ذلك في تعزيز التنمية الزراعية وتحقيق تكاملها مع التنمية الصناعية في ريف قضاء الرمادي[2].

2- 1- استراتيجيات تحقيق التنمية الزراعية المستدامة (الجانب الزراعي):

تُعرّف استراتيجيات التنمية بأنها إطار تخطيطي يعتمد على مجموعة من الخطوات المنظمة لتحقيق الأهداف التنموية المنشودة، من خلال تشخيص الواقع القائم وتحديد الإمكانات المتاحة واستثمارها بكفاءة[7] وفي هذا السياق، يعتمد التخطيط التنموي في ريف قضاء الرمادي على دراسة المقومات الطبيعية (المناخ، التربة، المياه) والبشرية (رأس المال، الأيدي العاملة، التكنولوجيا)، بما يضمن توظيفها بصورة فعالة في دعم التنمية الزراعية.

وينعكس ذلك في تحقيق عدة أنماط من التنمية الزراعية، أبرزها التنمية الرأسية التي تركز على زيادة إنتاجية العامل الزراعي، والتنمية الأفقية المتمثلة في استصلاح أراضٍ جديدة، إضافة إلى تنفيذ مشاريع زراعية تسهم في تنمية الخدمات الريفية، وإعادة تنظيم استخدامات الأرض بما يؤدي إلى رفع إنتاجية وحدة المساحة (الدونم)، كما تسهم دراسة الواقع الزراعي في تقييم السياسات الزراعية وتوجيهها نحو تحقيق تنمية فعالة، ترتبط بالمشاريع الزراعية والحيز المكاني للتخطيط. وتؤدي التنمية الزراعية دوراً محورياً في تعزيز الأمن الغذائي من خلال توفير رأس المال، ورفع دخل المزارعين[14]، وتأمين الإنتاج

المحلي، وتوليد فائض للتصدير بما يوفر العملات الأجنبية اللازمة للتنمية، فضلاً عن توفير المواد الأولية للصناعات المحلية.

2– 2– استراتيجية تنمية الإنتاج الزراعي (الجانب النباتي):

تُعدّ عملية التخطيط المستقبلي للإنتاج الزراعي من الأدوات الأساسية لمعالجة المشكلات التي يعاني منها هذا القطاع، من خلال اعتماد أساليب التنمية الزراعية المتمثلة بالتوسع الأفقي في المساحات المزروعة والتوسع العمودي في زيادة الإنتاجية، ويهدف ذلك إلى رفع كفاءة استخدام الموارد المتاحة وتحقيق تنمية زراعية مستدامة.

2– 2– 1– جانب التوسع الافقي:

يمكن تعزيز التوسع الزراعي في منطقة الدراسة من خلال مجموعة من الاستراتيجيات التنموية المتكاملة، تتمثل:

أولاً: في زيادة المساحات الزراعية عبر التوسع الأفقي واستصلاح الأراضي المتدهورة، ولاسيما المتأثرة بملوحة التربة نتيجة الإهمال وغياب شبكات المبازل. ويمكن معالجة هذه المشكلة عبر إنشاء منظومات صرف زراعي، وتسوية الأراضي، وتوفير الحصص المائية الكافية، إضافة إلى اعتماد تقنيات الري الحديثة كالري بالرش والتنقيط. كما يمكن استثمار المحاصيل المتحملة للملوحة مثل نبات السيسبان في عمليات الاستصلاح، رغم كلفتها العالية وتأخر عائدها الاقتصادي، مما يتطلب دعماً حكومياً أو قروضاً ميسرة للمزارعين.

ثانياً: ضرورة توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي من مكائن ومعدات حديثة وتقنيات ري متطورة، خاصة في ظل تضرر البنية التحتية الزراعية في السنوات الأخيرة.

ثالثاً: إنشاء مخازن مركزية للحبوب والمدخلات الزراعية والأسمدة (NPK والعناصر الصغرى)، مع اعتماد بذور محسنة ومبيدات فعّالة لرفع كفاءة الإنتاج.

كما يُوصى بإنشاء مخازن مبردة ذات طاقة كبيرة في مقاطعة (41 ابو طيبان) نظراً لتوفر المساحات وقربها من سوق الرمادي، بما يسهم في تقليل الفاقد من الخضراوات والفواكه وتحسين العائد الاقتصادي للمزارعين. وإلى جانب ذلك، يُعد إنشاء مراكز بحث وإرشاد زراعي ضرورة ملحة لتطوير القطاع الزراعي من خلال نشر التقنيات الحديثة وتقديم الحلول الميدانية للمشكلات الزراعية.

ومن المهم أيضاً دعم قطاع الكهرباء لتشغيل منظومات الري بأسعار مناسبة، والحد من التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية، إضافة إلى إعادة تفعيل الجمعيات الفلاحية التعاونية لدورها في التسويق وتوفير مستلزمات الإنتاج. كما يُسهم تفعيل نظام القروض الزراعية الموجهة والرقابة عليها في دعم المزارعين وتسهيل حصولهم على المعدات والبذور والأسمدة الحديثة، بما يعزز التنمية الزراعية المستدامة في منطقة الدراسة.

يمكن تحقيق التوسع الزراعي في منطقة الدراسة من خلال مجموعة من الإجراءات والاستراتيجيات المتكاملة [7]، تتمثل أهم استراتيجيات تطوير القطاع الزراعي في التوسع الأفقي عبر استصلاح الأراضي المتدهورة المتأثرة بالملوحة وضعف شبكات المبازل، مع تحسين أنظمة الصرف وتسوية الأراضي وتوفير الحصص المائية، فضلاً عن اعتماد تقانات الري الحديثة كالري بالرش والتنقيط، واستخدام محاصيل متحملة للملوحة مثل السيسبان في عمليات الاستصلاح، مع ضرورة توفير الدعم الحكومي والقروض الميسرة نظراً لطول مدة العائد الاقتصادي، كما يُعد توفير مستلزمات الإنتاج من المكائن والتقانات الحديثة، وإنشاء مخازن مركزية للحبوب والأسمدة والبذور المحسنة، من المتطلبات الأساسية لرفع كفاءة الإنتاج، إلى جانب إنشاء مخازن مبردة في مقاطعة (41 ابو طيبان) للحد من الفاقد الزراعي وتحسين التسويق، واستثمار قربها من سوق الرمادي.

ويُضاف إلى ذلك أهمية إنشاء مراكز بحث وإرشاد زراعي لنقل التقانات الحديثة، ودعم قطاع الكهرباء لتشغيل منظومات الري، والحد من التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية، مع إعادة تفعيل الجمعيات الفلاحية التعاونية. كما يسهم تطبيق نظام القروض الزراعية الموجهة في دعم المزارعين عند متابعتها بشكل فعال.

كذلك يُوصى بتطوير إنتاج الأسمدة العضوية عبر إنشاء معامل متخصصة تعتمد على المخلفات الزراعية والحيوانية، وتشجيع زراعة المحاصيل الاستراتيجية كالقمح والشعير والخضراوات، فضلاً عن إنشاء مزارع نموذجية في مقاطعتي أبو طيبان وزويغير، بما يسهم في رفع الإنتاجية وتحقيق تنمية زراعية مستدامة في منطقة الدراسة.

2 – 2 – 2 – جانب التوسع العمودي:

يُقصد بالتوسع العمودي في الإنتاج الزراعي زيادة إنتاجية وحدة المساحة الزراعية من خلال تطبيق تقانات وأساليب حديثة، دون التوسع في المساحات المزروعة، بما يحقق رفع كفاءة الإنتاج الزراعي.

ويتحقق ذلك عبر عدة محاور، أهمها:

أولاً: تحسين المدخلات الزراعية من خلال استخدام تقنيات الري الحديثة، واعتماد الأسمدة الكيميائية والعضوية الغنية بالعناصر الرئيسة (N.P.K) والعناصر الصغرى (Zn.B.Mn.Fe)، إضافة إلى استخدام البذور المهجنة والمحسنة ذات الإنتاجية العالية والمقاومة للظروف المناخية والآفات، بما يسهم في رفع خصوبة التربة وزيادة الإنتاج[15].

ثانياً: الزراعة المحمية باستخدام البيوت البلاستيكية كمرحلة أولى، والتي توفر بيئة إنتاج مستقرة عبر التحكم بدرجات الحرارة والرطوبة والضوء، مع إمكانية التطور مستقبلاً نحو البيوت الزجاجية الحديثة، بما يتيح إنتاج المحاصيل خارج مواسمها الطبيعية.

ثالثاً: الزراعة الحافظة، وهي نظام يعتمد على تقليل أو إلغاء الحراثة، مع الإبقاء على بقايا المحاصيل السابقة على سطح التربة، وتطبيق الدورة الزراعية، بما يحد من انجراف التربة ويحسن كفاءة استخدام المياه ويحافظ على خصوبتها. ويمكن تطبيق هذا النظام في المناطق المرتفعة مثل مقاطعة الجبل، لملاءمة ظروفها الطبيعية، وزراعة محاصيل مثل القمح والشعير والبطاطا والذرة الصفراء ضمنه.

رابعاً: الزراعة العضوية التي تقوم على استخدام الأسمدة الطبيعية وبقايا المحاصيل وروث الحيوانات والبقوليات، دون الاعتماد على المبيدات والأسمدة الكيميائية، مما يسهم في الحفاظ على البيئة وتحسين جودة التربة وتوفير إنتاج زراعي صحي [15]، وتمثل هذه الزراعة أحد الأساليب الحديثة المهمة التي لم تُطبق بعد في منطقة الدراسة، ويمكن اعتمادها ضمن الخطط المستقبلية، خاصة في المناطق ذات التربة الخصبة القريبة من نهر الفرات، لزراعة الخضراوات والفواكه والمحاصيل العلفية [16]، بما يدعم التنمية الزراعية المستدامة في المنطقة.

النتائج:

1- أظهرت نتائج الدراسة أن القطاع الزراعي، بشقيه النباتي والحيواني، يواجه تحديات متعددة تتمثل في ارتفاع تكاليف الإنتاج مقابل انخفاض أسعار المحاصيل الزراعية، إلى جانب محدودية الدعم الحكومي وعدم كفاية توفير مستلزمات الإنتاج الأساسية، مثل البذور المحسنة، والأسمدة المركبة، والمبيدات، والآلات الزراعية، فضلًا عن تقنيات الري الحديثة.

2- بينت نتائج الدراسة وجود ضعف في تطبيق وتفعيل القوانين والتشريعات المتعلقة بحماية الأراضي الزراعية وضمان حقوق المزارعين، الأمر الذي انعكس سلبًا على استدامة النشاط الزراعي.

3- كشفت النتائج عن تردي واقع شبكة الطرق الريفية، واعتماد معظمها على الطرق الترابية، مما يحد من سهولة الوصول إلى الأراضي الزراعية ويؤثر في كفاءة نقل المدخلات والمنتجات الزراعية، الأمر الذي يستدعي تنفيذ أعمال الصيانة والتأهيل بصورة دورية، ولاسيما للطرق الرابطة بين القرى والأراضي الزراعية.

4- أوضحت نتائج الدراسة وجود تراجع في حجم القوى العاملة الزراعية نتيجة انتقالها إلى قطاعات اقتصادية أخرى توفر عوائد مالية أعلى، ولاسيما التحاق شريحة من الشباب بالمؤسسات والأجهزة الأمنية، مما أسهم في انخفاض الأيدي العاملة المتخصصة في القطاع الزراعي.

5- أظهرت النتائج محدودية استثمار الأراضي الصالحة للزراعة الواقعة خارج نطاق السهل الرسوبي، على الرغم من امتلاكها مقومات يمكن أن تسهم في توسيع الرقعة الزراعية وزيادة الإنتاج.

التوصيات:

1. تشديد الرقابة على المنافذ الحدودية المنظمة لاستيراد المحاصيل الزراعية، وتنظيم مواعيد دخول المنتجات المستوردة بما يتوافق مع مواسم الإنتاج المحلي، بما يسهم في حماية المنتج الوطني والحد من المنافسة غير المتكافئة.
2. تعزيز برامج الإرشاد الزراعي من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ومنصات التواصل الاجتماعي، بما يسهم في نشر المعارف والتقنيات الزراعية الحديثة ورفع مستوى الوعي لدى المزارعين.
3. دعم إدخال الآلات والمعدات الزراعية الحديثة في مختلف العمليات الزراعية، وتوفيرها بأسعار مدعومة من قبل الدولة، بما يسهم في تحسين كفاءة الإنتاج وخفض تكاليفه.
4. توفير قروض زراعية ميسرة للمزارعين، ويفضل أن تكون دون فوائد أو بفوائد منخفضة، بهدف دعم الأنشطة الزراعية، وتشجيع الاستثمار، وتحقيق التنمية الزراعية المستدامة.
5. العمل على استثمار الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة الواقعة خارج نطاق السهل الرسوبي، ولاسيما في الأجزاء الشمالية من منطقة الدراسة، من خلال توفير البنى التحتية والخدمات الزراعية اللازمة، بما يسهم في زيادة المساحات المزروعة وتعزيز الإنتاج الزراعي.

الهوامش:

(1) وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق والانبار الإدارية، 2025م.

(2) وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، لعام 2026م.

(3) موصلي، حسين علي، الحبوب الغذائية وتصنيع منتجاتها، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2006م، ص7.

(4) حسانين، عبد الحميد محمد، انتاج محاصيل الحبوب، كلية الزراعة، جامعة الازهر، ص5.

(5) صالح محمود وهبي، اصول الجغرافية الزراعية، دمشق، الطبعة الاولى، 2000، ص24.

(6) سعد، كاظم شنتة، اياد عبد علي الشمري، قطاع الزراعة في العراق (دراسة جغرافية للمقومات والمشاكل والحلول)، مركز العراق للدراسات، 2017، ص132.

(7) الدليمي، امنة جبار مطر درويش مقومات التنمية الزراعية المستدامة في محافظة الأنبار، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، 2013.

(8) الحمداني، خالد أكبر عبد الله، استعمالات الأرض الزراعية في قضاء ابو غريب، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2006م، ص180.

(9) الغريري، عبد العباس فضيح واخرون، جغرافية الوطن العربي، دراسة لمعوقات تكامله الاقليمي، ط1، دار الصفا، الاردن، 1999، ص249.

(10) عبطان، طه احمد عبد، طرائق الري الحديثة واثرها على مستقبل مياه الري في اقليم اعالي الفرات، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الأنبار، 2011م، ص80.

(11) حسن، مروى مؤيد، مشاكل الإنتاج الزراعي في منطقة السهل الرسوبي لمحافظة الأنبار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الأنبار، 2018.

(12) السعدي، عباس فاضل، اصول جغرافية الزراعة، الطبعة الأولى، مكتبة دجلة، 2019، ص189.

(13) الياسين، عدنان إسماعيل، العوامل الجغرافية ودورها في تباين انتاج محصول زهرة الشمس في العراق، مجلة الاستاذ، العدد (9)، بغداد، 1999م، ص127–132.

(14) الطيف، بشير ابراهيم، التنمية الزراعية ومواجهة التحديات دراسة تحليلية لدور التنمية الزراعية في مواجهة الحصار الاقتصادي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد 40، 1999م، ص4–10.

(15) القرغولي، وسناء حسن كشاش محمد، تحليل جغرافي في الامكانات ومعوقات التنمية الريفية واتجاهاتها في ناحية الصقلاوية، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، 2020، ص176.

(16) العودة، ايمن الشحاذة، رئيس برنامج الزراعة الحافظة (اكساد)، الزراعة الحافظة النظام المفتاحي لحل المشاكل القائمة في النظم البيئة الزراعية، مجلة الزراعة والمياه في الوطن العربي، العدد 26، 2010م، ص4.

المصادر:

أولاً: الكتب:

1- حسانين، عبد الحميد محمد، انتاج محاصيل الحبوب، كلية الزراعة، جامعة الازهر.
2- السعدي، عباس فاضل، اصول جغرافية الزراعة، الطبعة الأولى، مكتبة دجلة، 2019.
3- الغريري، عبد العباس فضيح واخرون، جغرافية الوطن العربي، دراسة لمعوقات تكامله الاقليمي، ط1، دار الصفا، الاردن، 1999.
4- موصلي، حسين علي، الحبوب الغذائية وتصنيع منتجاتها، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2006.
5- وهبي، صالح محمود، اصول الجغرافية الزراعية، دمشق، الطبعة الاولى، 2000.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. الحمداني، خالد أكبر عبد الله، استعمالات الأرض الزراعية في قضاء ابو غريب، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،2006.
2. الدليمي، امنة جبار مطر درويش مقومات التنمية الزراعية المستدامة في محافظة الأنبار، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار،2013.
3. عبطان، طه احمد عبد، طرائق الري الحديثة واثرها على مستقبل مياه الري في اقليم اعالي الفرات، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الأنبار،2011.
4. القرغولي، وسناء حسن كشاش محمد، تحليل جغرافي في الامكانات ومعوقات التنمية الريفية واتجاهاتها في ناحية الصقلاوية، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، 2020.
5. حسن، مروى مؤيد، مشاكل الإنتاج الزراعي في منطقة السهل الرسوبي لمحافظة الأنبار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الأنبار، 2018.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

1. الطيف، بشير ابراهيم، التنمية الزراعية ومواجهة التحديات دراسة تحليلية لدور التنمية الزراعية في مواجهة الحصار الاقتصادي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد، 40، 1999.
2. العودة، ايمن الشحاذة، رئيس برنامج الزراعة الحافظة (اكساد)، الزراعة الحافظة النظام المفتاحي لحل المشاكل القائمة في النظم البيئة الزراعية، مجلة الزراعة والمياه في الوطن العربي، العدد 26، 2010.
3. الياسين، عدنان إسماعيل، العوامل الجغرافية ودورها في تباين انتاج محصول زهرة الشمس في العراق، مجلة الاستاذ، العدد (9)، بغداد، 1999.

رابعا: المطبوعات الحكومية:

1. وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق والانبار الادارية 2025م.
2. وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، لعام 2026م.